

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم: إدارة الرعاية الصحية والتأمين

❖ MIDOCEAN UNIVERSITY ❖

عنوان التقرير:

أخلاقيات البحث العلمي ومبادئ النزاهة الأكاديمية:

إطار نظري وتطبيق عملي على دراسة كفاءة شبكات مقدمي الخدمات التأمينية وصياغة الأسعار المعيارية

إعداد الطالب: علي المحيسن

إشراف الدكتور: عبد الرحيم نادر

العام الدراسي: 2026م

1. المقدمة (Introduction)

تشكل أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الدعامة الأساسية التي تركز عليها صدقية المعرفة الإنسانية وتطورها الأكاديمي والتطبيقي. ولا تقتصر هذه الأخلاقيات على مجرد اتباع لوائح تنظيمية جامعية، بل هي التزام قيمي وسلوكي يحكم علاقة الباحث ببيئته البحثية، وبالمشاركين في الدراسة، وبالجمهور المستهدف من النتائج. في سياق العلوم الإدارية وإدارة الرعاية الصحية، تكتسب الأخلاقيات أبعاداً أكثر حساسية نظراً لارتباط البيانات بالمنظومات المالية، والأسعار الحيوية، والمعلومات المؤسسية التي تؤثر مباشرة على اتخاذ القرار الاستثماري والصحي.

وبدل مفهوم البحث العلمي الأخلاقي على السعي المنهجي وراء المعرفة مع الحفاظ التام على حقوق الآخرين وكرامتهم، والالتزام بالشفافية المطلقة في عرض المخرجات. ويهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل معمق للمبادئ الأخلاقية الأساسية مثل الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، مع تسليط الضوء على أبرز التحديات والقضايا الأخلاقية كالانتحال وتزوير البيانات. علاوة على ذلك، يسعى التقرير إلى إسقاط هذه المفاهيم النظرية على أرض الواقع التطبيقي من خلال دراسة عملية لكيفية حماية البيانات وصون النزاهة عند إعداد بحوث متعلقة بـ "إدارة شبكات مقدمي الخدمات التأمينية وصياغة قوائم الأسعار القياسية المعيارية".

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي (Significance of Research Ethics)

تنبثق أهمية الالتزام بالقواعد الأخلاقية في البحث العلمي من دورها الجوهرية في تحقيق ثلاثة مستويات رئيسية من الحماية والتطوير:

- تعزيز موثوقية البحث العلمي ومصداقيته (Credibility & Validity): إن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية بضمن للمجتمع الأكاديمي ولصناع القرار في قطاع الأعمال أن النتائج المستخلصة لم تخضع للتلاعب أو الانتقائية. في قطاع التأمين الصحي، على سبيل المثال، تؤدي المصداقية الإحصائية إلى بناء نماذج تسعير عادلة وقابلة للتطبيق المستدام.
- حماية المشاركين والمؤسسات (Protection of Participants): تضمن الأخلاقيات عدم تعرض الأفراد أو الشركات المستهدفة بالدراسة لأي ضرر مادي، أو معنوي، أو قانوني نتيجة إفشائهم لمعلومات معينة، مما يشجع على بناء جسور الثقة بين الجامعات وقطاعات العمل الحيوية.
- حماية الملكية الفكرية والاعتراف بالجهد العلمي (Intellectual Property): يساهم التوثيق الصارم في حفظ حقوق الباحثين السابقين، ويمنع السطو الأكاديمي، مما يخلق بيئة بحثية تنافسية شريفة تحفز الابتكار والتطوير المعرفي المستمر والتراكمي.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي (Core Ethical Principles)

يقوم صرح البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الراسخة التي يجب على طالب البكالوريوس والباحث المتقدم تمثيلها في كل مرحلة من مراحل دراسته:

- الأمانة العلمية (Honesty): وتعني نقل الحقائق والبيانات والنتائج بدقة متناهية دون تحريف أو تجميل. (مثال توضيحي: إذا أظهرت نتائج استبيان رضاء العملاء عن شركة تأمين معينة تدنياً واضحاً في الأداء، فإن الأمانة تقتضي عرض هذا التدني كما هو دون محاولة تعديل النسب لإرضاء الشركة أو لدعم فرضية الباحث الشخصية).
- النزاهة (Integrity): هي التطابق بين ما يعد به الباحث وما ينفذه فعلياً، والالتزام الكامل بالاتفاقيات المبرمة مع الجهات المانحة للبيانات. (مثال توضيحي: أن يلتزم الباحث بعدم استخدام البيانات الممنوحة له من إدارة المستشفى إلا في غرض البحث الأكاديمي المكتوب في خطاب التسهيل الرسمي، والامتناع التام عن تسريبها لأي جهة تجارية منافسة).

- الموضوعية (Objectivity): تجنب التقييمات الشخصية، أو التحيزات الثقافية، أو المصالح الاقتصادية أثناء مرحلة تحليل البيانات وتفسير النتائج الميدانية. (مثال توضيحي: عند مقارنة كفاءة مقدمي الخدمة كالمستشفيات، يجب أن يعتمد الحكم على المؤشرات الرقمية والمعايير المعتمدة وليس على انطباع الباحث الشخصي).
- السرية (Confidentiality): الالتزام الأخلاقي والقانوني بحجب هوية المشاركين أو معلومات المنشآت الحساسة التي قد يتسبب كشفها في ضرر تنافسي أو شخصي. (مثال توضيحي: تشفير أسماء المرضى أو الموظفين المشاركين في العينات واستبدالها بأكواد رمزية لحماية خصوصيتهم الفردية).
- الموافقة المستنيرة (Informed Consent): ضرورة إحاطة المبحوثين علماً بطبيعة الدراسة، وأهدافها، والجهة المشرفة عليها، وحقوقهم الكامل في رفض المشاركة أو الانسحاب دون أدنى مسؤولية. (مثال توضيحي: تضمين مقدمة الاستبيان الإلكتروني فقرة واضحة تنص على طوعية المشاركة بالكامل).

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي (Ethical Issues and Violations)

- تتعرض العملية البحثية لبعض الانحرافات التي تصنف كجرائم أكاديمية تسقط قيمة البحث وتعرض صاحبه للمساءلة القانونية والتأديبية، ومن أبرزها:
- الانتحال العلمي (Plagiarism): وهو اقتباس نصوص، أو أفكار، أو جداول من أعمال باحثين آخرين ودمجها في التقرير دون الإشارة إلى مصدرها الأصلي، مما يوحي كذباً بأنها من نتاج الباحث الحالي.
 - تزوير وتزييف البيانات (Fabrication and Falsification): الانتحال هو سرقة جهد الغير، أما التزوير فهو اختراع بيانات وهمية لم تقع في الأصل، أو تعديل البيانات الحقيقية وتغيير قيمها لتتوافق رغماً عنها مع فرضيات البحث.
 - التحيز (Bias): تصميم أدوات جمع بيانات (استبيانات أو أسئلة مقابلات) موجهة ومصاغة بطريقة تدفع المبحوث لاختيار إجابة معينة تخدم هوى الباحث أو جهة عمله.
 - تضارب المصالح (Conflict of Interest): حدوث تقاطع بين الواجب الأكاديمي للباحث (الساعي للحقيقة المجردة) وبين مصالحه الشخصية، أو المهنية، أو المالية مع الجهات الخاضعة للدراسة.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث (Regulatory Frameworks)

- لم تعد الأخلاقيات متروكة للتقدير الذاتي للباحثين، بل أطررت ضمن لوائح مؤسسية صارمة تضمن انضباط الممارسات العلمية:
- لجان مراجعة أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB): هي لجان مستقلة تتواجد في الجامعات والمراكز البحثية، تتولى فحص مقترحات البحوث قبل البدء في تطبيقها ميدانياً للتأكد من حماية المشاركين البشريين وآليات حفظ وسرية البيانات.
 - معايير جمعية علم النفس الأمريكية (APA): يقدم دليل التوثيق والممارسات الأكاديمية الصادر عن (APA) دليلاً إرشادياً شاملاً لا يقتصر على صياغة الهوامش فحسب، بل يمتد لتنظيم سلوك الباحثين من حيث منع الانتحال وتحديد شروط الملكية الفكرية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث (Practical Application)

موضوع الدراسة التطبيقية: آليات إدارة شبكات مقدمي الخدمات الصحية وتأثير تطبيق قوائم الأسعار المعيارية (Standard Price Lists) على الكفاءة التشغيلية لشركات التأمين التكافلي.

يُمثل هذا الجزء الركيزة الأساسية للتقرير، حيث يتم إسقاط المبادئ النظرية السابقة على أدوات وإجراءات البحث الخاص بي في قطاع الرعاية الصحية والتأمين الطبي وفق الاعتبارات التالية:

1. إجراءات جمع البيانات ونماذج الموافقة: عند دراسة أثر الأسعار المعيارية على العلاقة بين شركات التأمين ومقدمي الخدمة، سيتطلب الأمر إجراء مقابلات وتوزيع استبيانات. أخلاقياً، سيتم إرفاق وثيقة "موافقة مستنيرة" إلكترونية توضح للمسؤول أن مشاركته اختيارية بالكامل.
2. صون السرية التامة وحماية الميزة التنافسية: تُعد القوائم السعرية والخصومات الممنوحة لشركات التأمين من أشد الأسرار التجارية حساسية في السوق. لحماية هذا الجانب، سيلتزم الباحث بعدم ذكر الأسماء الصريحة للمستشفيات أو لشركات التأمين الخاضعة للدراسة، بل سيتم تصنيفها إحصائياً (مثل: مستشفى أ، شركة تأمين ص).
3. مواجهة تضارب المصالح والتحيز المهني: نظراً لعمل الباحث في ذات القطاع الحيوي، فإن النزاهة العلمية تفرض الإفصاح الصريح (Disclosure) في متن البحث عن طبيعة الخلفية المهنية للباحث لضمان الشفافية، وسيتم تصميم أسئلة قياس الكفاءة بناءً على نماذج محاسبية وإدارية معتمدة عالمياً تحيد الهوى والشغف الوظيفي.

جدول ملخص مصفوفة الإجراءات الأخلاقية للدراسة التطبيقية:

الإجراءات الأخلاقية المتبع	المرحلة البحثية
صياغة نماذج موافقة مستنيرة رقمية واضحة للمشاركين وشرح الغرض الأكاديمي للدراسة.	جمع البيانات
تشفير البيانات المالية للشركات لضمان الميزة التنافسية ودمج الإحصاءات وعرضها مجمعة.	حفظ وسرية البيانات
الإفصاح الكامل عن طبيعة العمل المهني للباحث في القطاع واعتماد مراجع ومصادر متنوعة.	النزاهة والحياد

7. الخاتمة (Conclusion)

إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد ترف فكري أو قيود إجرائية تفرضها الجامعات، بل هي بمثابة البوصلة الأخلاقية والمهنية التي تحمي الباحث والمجتمع على حد سواء، وتضمن تحويل البيانات الأولية إلى معرفة حقيقية يمكن الوثوق بها والبناء عليها لتطوير المجتمعات والمؤسسات. إن الإخلال بأي مبدأ من مبادئ النزاهة، كالانتحال أو التزوير، لا يدمر القيمة العلمية للبحث فحسب، بل يمتد ليهدم الثقة المتبادلة بين المؤسسات الأكاديمية والقطاعات التطبيقية في سوق العمل.

وقد خلص هذا التقرير التطبيقي إلى أن إجراء البحوث الإدارية والمالية في قطاع حساس مثل التأمين الصحي وإدارة مقدمي الخدمات يتطلب يقظة أخلاقية مضاعفة؛ نظراً لطبيعة البيانات السرية والتنافسية المرتبطة به. وبناءً عليه، فإن الالتزام الصارم بالتوثيق المرجعي الدقيق وفق نظام APA، وإخضاع الأدوات البحثية لمعايير الصدق والثبات والحياد، وتشفير بيانات المنشآت والأفراد، يُمثل المسار الحتمي والوحيد لإنتاج دراسات علمية رصينة قادرة على دعم متخذي القرار وتطوير السياسات السعرية والتشغيلية بكفاءة وأمان.

8. المراجع (References)

- بدوي، عبد الرحمن. (2021). مناهج البحث العلمي (ط. 4). وكالة المطبوعات للنشر والتوزيع.
- العساف، صالح بن حمد. (2022). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (ط. 3). دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications
- Israel, M. (2024). Research ethics and integrity for social scientists (3rd ed.). SAGE Publications